بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقفات وأسئلة برسم المتعلقين بحبال الداعمين

الخبر:

قال قائد عسكري في الجبهة الوطنية للتحرير لتلفزيون سوريا: إنّ "القوات التركية أنشأت لواء (كومندوس) يضم 1500 مقاتل من نخبة مقاتلي الجبهة الوطنية للتحرير"، وأوكلت قيادته إلى "الملازم أحمد الداني فيما عينت النقيب محمد النعسان كنائب له". وأوضح القيادي، الذي فضّل عدم نشر اسمه، أنّ مهام اللواء الجديد "ستكون تقديم الدعم للقوات التركية على الأرض، ومراقبة تنفيذ بنود البرتوكول الأخير بين أنقرة وروسيا"، وأنّه "سيتولى مكافحة أي تحركات مستفزة سواءً من قوات الأسد والمليشيات الموالية لها، أو من التنظيمات التي تصفها أنقرة بالراديكالية في المنطقة". (تلفزيون سوريا)

التعليق:

إنه وإن كان الخبر منسوباً لشخص مجهول إلا أن هناك مصادر ميدانية أكدته، وفي قراءة سريعة لتفاصيل الخبر وثناياه تجد أنه لا بد من الوقوف على عدة أمور، كما لا بد أن تطرح العديد من الأسئلة خاصة إلى أولئك الذين تعلقوا بحبال تركيا ودعموا وأيدوا وحشدوا لأجل تبرير التبعية والانصياع لها.

فأولا يظهر للمتابع أن مهمة الفصائل بشكلها التنظيمي السابق بات متودعا منها، وتأتي هذه الصيغة الجديدة للتشكيلات لتكون أشد ضبطا وأكثر انصياعا للأوامر التركية، والتي لا تخرج عن مهمة التنفيذ الحرفي لاتفاقات العار في سوتشي وموسكو.

وثانياً فإن من ركن إلى الداعمين أصبح اليوم لا يستطيع أن يُحرك ساكنا إلا بأمرهم، وبات معصوب العينين مقيد اليدين إلى العنق، لا يرى إلا ما يرى داعمه، ولا يقول إلا يقوله.

وأما الأسئلة للمتعلقين بحبال الداعمين فهل الثورة هي تركية حتى تقوم تركيا بتشكيل ألوية وفيالق من أبناء الثورة؟ ألم تكن تشكيلات الثورة نابعة من حاضنة الثورة وأهلها تأخذ على عاتقها الذود عن الأعراض واستعادة البلاد؟

كنا نتحدث سابقا عن وجوب تنحية القادة لأنهم حرفوا مسار الثورة وكنتم تدافعون عنهم، أما الآن وبهذه التشكيلات الجديدة فقد وضح لكم أن القائد يُعيَّن ويُعزَل بقرار تركي، وأن القادة لا يملكون من أمرهم شيئا، إنما هم أتباع رخيصو الثمن ارتضوا رهن ثورتهم وقرارها لمن لا تهمه إلا مصالحه ومصالح أسياده، فهل من متعظ؟ وهل من مدّكر؟

ألم تدركوا بعد أن تركيا بهذه الترتيبات الجديدة تسعى جاهدة لتطبيق اتفاقاتها مع من قتلنا وشردنا طوال السنين الماضية؟! ألم تدركوا بعد أن تركيا لم تصدقكم بوعودها الفارغة التي قطعتها لكم؟! وما زال بعضكم يؤمل الناس بانسحاب النظام المجرم نهاية هذا الشهر أو ذاك، وأي انسحاب؟ انسحاب حتى حدود سوتشي!

ألم تدركوا بعد أن خلاصنا بأيدينا وأن من يمكر بنا لا يستطيع تنفيذ أيٍّ من مخططاته إلا باستخدام أبنائنا ودمائهم لتكون وقودا لتنفيذ سياساته القذرة؟! ألم تدركوا بعد أهمية الارتباط بالله قولا وفعلا؟! ألم تدركوا أن نصر الله سلعة عظيمة يعطيها لمن بذل روحه في سبيل الله فحسب ولمن ربط حباله به وحده سبحانه وتعالى؟!

وأخيرا فإن الحقيقة الصارخة هي أن دول التآمر لن تعدم وسيلة في كل مرة وفي كل مرحلة إلا وتستخدمها لثني أهل الشام عن ثورتهم وإعادتهم إلى نير العبودية من جديد، وأنه لن يُوقف تآمرهم هذا إلا توثيق العلاقة مع الله والتعلق بحبله المتين، والتبني الكامل لمشروع يرتضيه، والعمل المخلص بما يرضيه، فالنصر من الله وحده ولن يكون من غيره البتة. قال تعالى: ﴿**وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

منير ناصر

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا